هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب

15 - 17م: الدوافع والمراحل.

صديقي بلقاسم

طالب دكتوراه جامعة الجزائر 2.

الملخص: لقد أدى سقوط الإمارات الإسلامية بالأندلس على يد الأسبان إلى الهجرة الأندلسية الخارجية إلى الأقطار المجاورة من بينها العدوة المغربية، حيث بدأت موجات المهجرين الأندلسيين تصل إلى بلاد المغرب منذ مطلع القرن الثالث عشر الميلادي وعرف المغرب الهجرة إليه قبل سقوط الإمارات إلى غاية عهد فليب الثالث بمرسوم 1604م ،وقد أدى إلى هذه الهجرة جملة من الدوافع التي أفرزت عدة معطيات ومرت بمراحل مختلفة طواعية وقسرا، وانتشرت في المغرب الأقصى والجزائر وتونس فيما قبل بحكم التجارة والحج والجهاد، إلا أن الظروف التاريخيةببلاد المغرب وأوضاعه من الفوضى السياسية والاضطراب، وتداخل الممالك بعضها ببعض ،قد حدت من مساعيه في مساعدة إخوانه الأندلسيين، ومع ظهور العثمانيين في شمال إفريقيا تغير الوضع، لعبوا دورا في الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب بحكم عامل الدين ،وبدأت حملات التضامن تنتظم في المغرب العربي لإنقاذ من بقي بالأندلس من العرب والمسلمين على الفرار منها، ورغم

ذلك لم يجد الأندلسيون ما يطمحون ويأملون من حياة سهلة ورغيدة واحترام في المغرب لحنينهم بالعودة إلى الأندلس .

الكلمات المفتاحية: الأندلسيون، الموريسكيون، الهجرة الأندلسية، بلاد المغارب، غرناطة، العثمانيون.

Resumé:

La chute des Emirats islamiques de l'Andalousie dans les mains des Espagnols a conduit à l'immigration andalouse étrangers vers les pays voisins qui, y compris l'ennemi marocain, a commencé à vagues andalouses déplacées jusqu'au pays du Maroc, surtout après la chute des villes andalouses, cependant, les Espagnols depuis le début du XIIIe siècle, le Maroc a connu lui migration avant la chute des Émirats arabes unis et au règne de Philippe III par décret 1604, il a conduit à cette migration parmi les motifs qui ont produit plusieurs données et sont passés par différentes étapes volontairement et de force. Et se propager au Maroc (Tunisie) et Maroc (Algérie) et au Maroc, avant de commerce et Hajj et Jihad, mais des circonstances historiques et des conditions pays du Maroc du chaos politique et de la tourmente, chevauchement des royaumes, a limité ses efforts pour aider l'andalou Bros, avec la montée de l'Empire ottoman en Afrique du Nord, ils ont joué un rôle dans la migration vers l'ouest en vertu de la religion andalouse, a commencé à travailler à des campagnes de solidarité organisés au Maroc arabe pour sauver le reste en Andalousie, des arabes et des musulmans à fuir, mais. Ils ne trouvent pas l'andalou Ce qui aspire et l'espoir d'une vie facile et aisée et le respect au Maroc pour revenir à la nostalgie Andalousie.

مقدمة:

لقد كان استيلاء اسبانيا على الإمارات الإسلامية في الأندلس بداية النهاية في زوال الوجود الإسلامي في غرب أوروبا وبلغت سياستها العدوانية ذروتها تجاه المسلمين بعد سقوط غرناطة أخر الإمارات الإسلامية في الأندلس مما دفع بالمسلمين إلى الهجرة إلى بقاع الإسلام الأخرى، وكان هذا بداية التحول في مصير مسلمي هذه البقعة، حيث فقدت السيادة الإسلامية، وبدأت المعاناة على يد النصارى الأسبان وما طبقوه من أساليب كمحاكم التفتيش، فلحق بهم الذل والهوان والاضطهاد، فكانت الهجرة الأندلسية إلى العدوة المغربية.

وقد كتب عبد الجليل التميمي في كتابه: الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين: **"... إن ما حل بالموريسكين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة وحتى طردهم النهائي سنة 1609م، يعد أشنع وأفضع مأساة إنسانية عرفها التاريخ البشري على الإطلاق"**.[1]

ومما لاشك فيه أن الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب، كانت تتم بانتظام قبل أن تسقط العواصم الإسلامية بالأندلس وأثناءها، وهذا بحكم عدة معطيات منها رحلة الحج إلى مكة المكرمة والقوافل التجارية، وكانت تتم أساسا عبر العدوة المغربية.

كما توافدت هذه الطوائف تبعا للظروف التي عرفتها بلاد المغرب والأندلس ولا يختلف أحد من المؤرخين على أن الظروف كانت تتأثر في العدوتين المغربية والأندلسية بعضها ببعض، ولكن ما يهمنا نحن في هذا الموضوع هو الهجرة التي سبقت سقوط أخر العواصم الإسلامية في الأندلس غرناطة، والهجرة التي عرفتها بعد سقوطها.

هنا لا نتكلم عن تهجير داخلي قسري مارسه الأسبان على المسلمون بل نتكلم عن هجرة خارجية وتهجير قسري، وقد عان المسلمون الذين أطلق عليهم فيما بعد اسم الموريسكيون شتى أنواع الاضطهاد في اسبانيا وفي المغرب العربي.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في أنه يكشف عن الهجرة الأندلسية التي عرفتها بلاد الأندلس قبل سقوط غرناطة وبعدها ومراحلها والدوافع، بين التهجير القسري والهجرة الطوعية التي عرفها الأندلسيون قبل سقوط الإمارات الأندلسية .

الدراسات السابقة: محمد سعداني، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر الميلادي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية اشراف: محمد بن معمر، كلية العلوم

الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 1436-1437ه/2015/2016م. وبكري العيد العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن 7-9هـ/ 13-15م ن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الوسيط، إشراف مزهودي مسعود كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 1435-1436ه/2014-2015م.

دوافع اختيار الموضوع:

أولا/ موضوعية: تكمن في تتبع حركة الهجرة الأندلسية إلى العدوة المغربية قبل المحنة الأندلسية بسقوط غرناطة وبعدها، وإعطاء صورة عن حالة بلاد المغرب المضطربة وما لعبه العثمانيون من أدوار فيها.

ثانيا /ذاتية: تكمن في حب الاطلاع على هذا الموضوع والبحث فيه .

ترتيب العناوين: أحاول التطرق إلى هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب دوافعها ومراحلها ودور العثمانيين فيها ومعاناتهم، ولمعرفة هذه الحيثيات تناولت النقاط التالية :

- أصل تسمية الموريسكيون.
- اتفاق استسلام غرناطة.

-أوضاع بلاد المغارب في القرن 16 م.

-دوافع الهجرة الأندلسية.

- مراحل الهجرة الأندلسية.

-الهجرة إلى بلاد المغارب.

-الدور العثماني في الهجرة.

-معاناة الموريسكيين وآمال العودة.

أولا-أصل تسمية الموريسكيون:

إن الموريسكي حسب قاموس الاكاديميا الملكية للغة في اسبانيا هو ذلك المسلم الذي بقي في اسبانيا بعد دخول الملكين الكاثولكين ايسابيل وفيرناندو إلى غرناطة، واللفظة هي تصغير لكلمة مورو [2].

أما من حيث المعنى فإن الإجماع يكاد يكون عاما لدى المؤرخين المهتمين بتاريخ مسلمي الأندلس بعد السقوط، ولا نجد مؤرخا واحدا يعطي للمصطلح معنى مغايرا للمعنى العام المقصود به المسلمين الذين بقوا في اسبانيا ... فالموريسكيون إذن تسمية أطلقت سنة 1499م على كل ما هو عربي أو مسلم واستعملت رسميا في ملفات محاكم التفتيش سنة 1520م[3].

وعرفت هذه الطائفة المتنصرة من الأمة الأندلسية بالموريسكين- *MORISCOS*- أو العرب الـأصاغر ذاقوا الأمرين على يد الاسبانيين المتعصبين طيلة القرن السادس عشر

وأوائل القرن السابع عشر [4] ،فكان من جراء ذلك أن أظهر عدد من المسلمين النصرانية وأبطنوا الإسلام، وأطلق على هؤلاء اسم الموريسكيون [*Los MORISCOS*] المسلمون الصغار [5].

بل سحب الإسبان المتعصبون لقب الموريسكيين على جميع الأندلسيين حتى المدجنيين القدامى بل وحتى أبي عبد الله آخر ملوك بني نصر الذي لقب بالملك الصغير El Rey Chico، ولم يكن الأندلسيون المهاجرون أو الباقون في شبه الجزيرة الأيبيرية يقبلون هذا اللقب، أو يستعملونه وإنما يسمون أنفسهم أندلس- دون ياء النسب- أو أهل الأندلس، أو غرناطيين أو أهل غرناطة[6].

ثانيا- اتفاق استسلام غرناطة:

وقع الملكان فرديناندو وايزابيلا مع الملك أبي عبد الله الصغير معاهدة غرناطة المشهورة بتاريخ 12 محرم 897هـ الموافق لـ25نوفمبر 1491م[7]، وأقر الملك فرديناند والملكة إيزابيلا بالأصالة عن نفسيهما وبالنيابة عن ابنهما خوان وعن جميع خلفائهما بأن يقبلا العرب والمسلمين بصدر رحب ويتخذاهم أتباعا لهم كغيرهم من الأتباع وأن يوليهم الحماية الملكية في جميع الأماكن التي يشملها الاتفاق وأن يعاملهم بالتكريم والاحترام، وقد ضمنت لهم بموجب ذلك الاتفاق المحافظة على ديانتهم وأملاكهم وحرية التجارة[8].

في البداية لم تكن الملكة إيزابيلا لترضى بعد ارتفاع شأنها بين الملوك الأوربيين، أن تتهم بخرق معاهدة تسليم غرناطة مع المسلمين والحبر الذي كتبت به لم يجف بعد [9]، فهي لا تريد أن

تقدم على عمل ضد أهل غرناطة فتخرق بذلك المعاهدة، ويعيرها ملوك أوربا بأنها الملكة التي لا تستطيع الالتزام بقسم أدته ساعة قبولها معاهدة تسليم آخر المدن الإسلامية [10]، واشترط المسلمون على العدو الكافر شروطا أظهر قبولها، وبسط لهم جناح العدل، وكان من جملتها أن من شاء البقاء عنده أقام في ظل الأمان مكرما، ومن أراد الخروج إلى بر العدول أنزل بأي بلاد شاء منها[11].

كانت الشروط سبعة وستين منها : تأمين الصغير والكبير والنفس والأهل والمال وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم ورباهم وعقارهم، ومنهم إقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم أحد عليهم إلا بشريعتهم، وأن تبقى المساجد كما كانت والأوقاف كذلك، وان لا يدخل النصارى بيت مسلم ولا يغصبوا أحد وأن لا يولى على المسلمين إلا مسلم أو يهودي ممن يتولى عليهم من قبلا سلطانهم قبل [12]، وحاول كل من فرديناند وإيزابيلا إغراء السكان العرب على مغادرة مملكة غرناطة، وذلك بتقديم المساعدات لهم، فعبر إلى شمال إفريقيا نحو ستة ألاف عربي مع الملك المخلوع[13].

ثالثا- دوافع الهجرة الأندلسية:

لقد تضافرت عدة معطيات ودوافع ارتبطت هذه الدوافع بأوضاع اسبانيا والمغرب.

1-القرب الجغرافي: وذلك لأن هذا الإقليم هو الأقرب والمشابه في كثير من المجالات المعيشية ومن ناحية السلالة وهو منذ زمن بعيد يستقبل جماعات الأندلس [14].

2- **الوحدة الاسبانية:** مرت مملكة قشتالة وأرغون بفترات عصيبة اتسمت بالنزاعات والحروب الأهلية والتنافس على العرش، وقد شكل زواج فرديناند الأرغواني من ابنة عمه ايسابيلا القشتالية874ه/ 1469م، أبرز العوامل لتجاوز هذه الخلافات وتحقيق الوحدة الاسبانية، فقد تم عقد الزواج في أكتوبر 1469م في مدينة بلد الوليد[15].

ثم ما لبثت الوحدة الفعلية بين التاجين أن تحققت عام 1479م، واستثمر الملكان فريناندو وإيزابيلا الدعم البابوي واستغلا هشاشة الأوضاع الإسلامية الناتجة عن الصراع الداخلي على السلطة، وقاما بتوجيه الحملة تلو الأخرى ضد ما تبقى من مملكة غرناطة، حتى تمت لهما السيطرة على جميع مدنها[16].

وكان طرد المسلمين من غرناطة آخر معاقلهم في اسبانيا في عام 1492م إحدى أهم نتائج هذا التوحد،وأدت الكنيسة الكاثوليكية فيهما دورا رئيسيا في طرد المسلمين واليهود منهما وإرهابهم تحت ألوية الصليب،الأمر الذي أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من المسلمين واليهود إلى أقاليم الشمال إفريقيا تخلصا من الاضطهاد[17].

أصدرت إيزابيلا في 12 شباط 1502م مرسوما يخير الأندلسيين بين التنصر والرحيل، وأمهلتهم حتى نهاية شهر نيسان من العام نفسه، وقد رحل خلال المهلة نحو ثلاثمائة ألف[18].

كما أن عدو الدين قد نقض تلك الشروط عروة عروة، وكان أهل الأندلس من أجل ذلك كثيرا ما يهاجرون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام أثناء هذه المدة السالفة[19] .

3- استمرار الحرب الصليبية على الإسلام: لقد كانت بلاد الأندلس مسرحا لحرب صليبية مدمرة بين الاسبان والمسلمين ،ولم تتوقف عند إبادة المسلمين وتشريدهم، واضطهادهم بل سعت إلى التفنن في ذلك.

فمنذ 1572/10/06م أخذت الدولة الاسبانية تفنن طرق اضطهاد المهجرين الغرناطيين في قوانين همجية لا تخطر على بال ..مراقبة تحركاتهم وعدم السماح لهم بالتنقل .. ومنعهم من السكن في أحياء خاصة بهم وإجبارهم على السكن بين النصارى القدامى [20]، وقد تعرض مسلمو الأندلس إلى كثير من أنواع التعذيب والتضييق، فقد ألزمهم الاسبان المقام في إحياء منعزلة ومنعوهم من حق شراء الأراضي [21]، ، وتابع ديوان التفتيش مطاردة المسلمين دون هوادة بين سنة 1570 وسنة1609م[22]، وقد أفتى أحد العلماء، بأن الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة، وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل بظلم أو فتنة[23].

ويقول عبد العزيز فيلالي في كتابه **تلمسان في العهد الزياني** :"..النصوص تشير إلى أنهم احرقوا نحو مائة ألف مخطوط في ساحات مدينة غرناطة 904هـ/ 1444م، وكانوا يصدرون الكتب العلمية التي يحتاجون إليها، وقاموا بتحطيم المؤسسات التعليمية والدينية وقتل العلماء وتشريدهم من ديارهم وتجريدهم من ممتلكاتهم فلجاؤوا إلى بلاد المغرب والمشرق" [24].

رابعا- أوضاع بلاد المغارب في القرن 16:

تفتت كيان الشمال الإفريقي بعد سقوط دولة الموحدين حيث تحملت دولة بني مرين حمل الجهاد وحدها في الأندلس إلا أنها ضعفت وعجزت عن أداء رسالتها الجهادية في الدفاع عن ما تبقى للإسلام في الأندلس[25]،وفي نهاية القرن الخامس عشر كانت الفوضى السياسية والاضطراب، وتداخل الممالك بعضها ببعض، قد بلغت في الشمال الإفريقي مبلغا لا يمكن تلخيصه في صفحات [26]، هذا الضعف والانحلال الذي شهدته مناطق الغرب وخاصة مناطق المغرب الأوسط، عرضه للحملات الاستيطانية من قبل البرتغاليين خلال العقد الأخير من القرن الخامس عشر، وتشجعت اسبانيا على مهاجمة أراضي المغرب، ووجهت اهتمامها بشكل خاص إلى الجزائر وتونس في حين تركزت الحملات البرتغالية على المغرب الأقصى[27].

يقول الدكتور عبد الجليل التميمي: "ألم تنص الملكة ايزابيلا (Isabelle) في وصيتها بعد موتها، انه يجب مواصلة فتح إفريقيا وعدم الانقطاع عن المحاربة من أجل الدين ضد أعداء الدين، أولم تكن وراء الحملة الاسبانية على وهران سنة 1509م مبادرة دينية هي في الحقيقة والواقع نوع من الحروب الصليبية المستمرة[28]

وإن الهجوم الاسباني على مناطق المغرب لم يكن بغالبه يحمل مضامين اقتصادية بل كان طابعه الرئيسي الانتقام من المسلمين واستمر ذلك حتى وفاة الملكة إيزابيلا سنة 1504م، احتدم الصراع مابين سكان المغرب والاسبان خاصة بعد استقرار

الأندلسيين المهجرين في سواحل المغرب فانضموا إلى السكان الأصليين في مهاجمة الثغور الاسبانية [29].

ويقول عبد الجليل التميمي في كتابه **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين** ،معلقا عن حالة المغرب الأوسط "إننا نعلم أن السلطان قد استقبل عددا من السفارات الجزائرية كان أهمها تلك التي ترأسها لعالم أبو العباس بن أحمد بن قاضي، والتي أحاط فيها السلطان علما بوضعية الإيالات المغربية وصراعها مع اسبانيا الكاثوليكية "[30].

خامسا- مراحل الهجرة الأندلسية:

1- الهجرة قبل سقوط غرناطة: أهم هجرة لم يكن سببها الحرب مع النصارى بل انتفاضة أهل ربض قرطبة على الحكم الربضي بن هشام، وإحراق جنده أحيأهم وإنذارهم بترك الأندلس خلال ثلاثة أيام[31]، ويذكر الدكتور مختار حساني في كتابه **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية:**" أما الهجرة الأندلسية فقد بدأت مع ضعف المسلمين في الأندلس وتوسع النصارى على حساب المراكز الإسلامية مثل قرطبة التي سقطت سنة 633هـ/1235م، وبلنسية سنة 336هـ/1238م، ومرسيه سنة666هـ/1266م مما جعل سكان تلك المدن يتوجهون إلى غرناطة أو مدن دول المغرب الإسلامي[32] .

بدأت موجات المهاجرين الأندلسيين تصل بكثافة إلى بلاد المغرب، وبخاصة بعد أن تزايد سقوط المدن الأندلسية بيد الاسبان منذ مطلع القرن الثالث عشر الميلادي...[33].

ونتكلم هنا عن الهجرة التي عرفها الأندلس بسقوط العواصم الإسلامية فيه إلى أن كان إخراج النصارى إياهم بهذا العصر القريب أعوام فخرجت ألوف بفاس، وألوف أخر بتلمسان من وهران، وجمهورهم خرج، بتونس، فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم، وهذا بتلمسان وفاس، ... وأما الذين خرجوا بنواحي تونس فسلم أكثرهم، وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية وبلادها، وكذلك بتطاوين وسلا ومتيجة الجزائر[34] .

2- الهجرة بعد سقوط غرناطة: يقول محمد عبدالله عنان في كتابه **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين:"** يفصل لنا صاحب أخبار العصر بعض حركات الهجرة التي وقعت على اثر سقوط غرناطة، فيقول لنا إن من بقي من المسلمين في مالقة عبروا البحر إلى باديس وعبر أهل المرية إلى تلمسان، وعبر أهل الجزيرة الخضراء إلى طنجة، وعبر أهل رندة وبسطة وحصن موجر وقرية قردوش وحصن مرتيل إلى تطوان وأحوازها[35]، وقد بدأت هذه الهجرة بالجلاء التدريجي سنين، وكان فرديناند ميالا إلى تنشيطها وتشجيعها كما يستشم من كتاب له سنة 1498م[36] .

أما المرحلة الثالثة فكانت في نهاية القرن 9هـ /15م بعد سقوط غرناطة وقد عاصر ذلك تولي تلمسان الأمير أبو العباس احمد بن أبي زيان فاستقبل المهاجرين الأندلسيين الذين نزل البعض منهم في تلمسان والجزائر وبجاية ...[37]، وكانت الجماعات الهاربة من مملكة غرناطة وبلنسية إلى شمال إفريقيا قد وصل عدد من فيها إلى عدة ألاف خلال القرن السادس عشر [38]،

وخرج أهل منسيين إلى بلاد الريف، وخرج أهل دانية وأهل جزيرة صقلية في أربعة أيام إلى تونس والجزائر والقيروان، وخرج أهل لوشة وقرية الفخار والبعض من غرناطة[39] .

3-الهجرة في عهد فليب الثالث: لم تبدأ عمليات التهجير للموريسكيين في عهد فليب الثالث إلا بعد أن اعتلى العرش بإحدى عشرة سنة [40]، وحتى حكومة ليرما كانت بحاجة إلى حجة تستند إليها لتسويغ قرار نفي الموريسكين، ولذا فقد روجت السلطة أن الأندلسيين المواركة في مملكة بلنسية تعهدوا لأهل المغرب بتوفير 200.000 مقاتل، إذا تمكن هؤلاء من إرسال عشرين مقاتل فقط بغية احتلال المملكة [41].

وفي شهر أيلول من سنة 1609م وصل إلى ميناء بلنسية 62قادسا و14 غليونا أقلت حوالي ثمانية آلاف جندي لتنفيذ مرسوم نفي الأندلسيين [42]، ولم يتردد الملك فليب الثالث من إصدار قراره القاضي بتهجير الموريسكيين من مختلف مقاطعات المملكة مهما كان عددهم، فكان 9 من شهر ديسمبر 1609م هو موعد صدور القرار[43].

وقد بدأ التهجير من مملكة بلنسية عام 1609م، وقد قدر ليبري أن عددهم في تلك المملكة يعادل نصف عددهم في مختلف أجزاء شبه جزيرة ايبريا عامة، ويتبين أن عدد الموريسكين في شبه الجزيرة عام 1609م كان يعادل 300.000 نسمة هجر منهم 275.000نسمة، ثم توالت عمليات التهجير فشملت موريسكي غرناطة فمرسية فالأندلس بشكل عام [44] .

ولما كانت معظم أعمال التسفير تجري عن طريق البحر فقد نقل الأندلسيون في اندالوثيا إلى اشبيلية ومالقة أول الأمر، ومن اشبيلية نقل الأندلسيون على ثلاث محاور رئيسية، فتوجه العدد الأكبر منهم إلى تونس ،وانتقلت أعداد أقل إلى طنجة وأغادير[45] .

وأجلى عن البلاد ستمائة ألف من المسلمين 600.000 تحت ضغط آل عثمان ولولا الضغط لتعرضوا للإبادة، ولولا أن السلطان سليمان القانوني هدد بقتل كل المسيحيين في الأقطار التي تحت سلطانه مما أدى إلى توقيف أحكام محاكم التفتيش [46].

سادسا-الهجرة إلى بلاد المغارب: كان سقوط غرناطة في الأندلس بيد المسيحيين الأسبان عام 1492م نقطة تحول في تاريخ الأندلس وتاريخ شمال إفريقيا، حيث هاجر عدد كبير من العرب الأندلسيين من الأندلس والتجأوا إلى الموانئ العربية شمالي إفريقيا[47].

1-الهجرة إلى المغرب الأقصى: لعل أول الهجرات راجعة إلى عهد الموحدين، فقد عمرت المدينة بالأفواج من أهل الأندلس أيام الخليفة عبد الواحد الرشيد الموحدي بموجب ظهير مؤرخ في 11 شعبان 637هـ /1240م، وقد أتى هؤلاء من بلنسية وجزيرة شقر وشاطبة، وبعد سقوط الأندلس سنة1492م، هاجرت أفواج من الأندلس إلى ما كان يعرف بقصبة سلا، والتي ستعرف بالقصبة الأندلسية بعد ذلك، وفي بداية القرن 17م هاجر الأندلسيون بأفواج كبيرة بين سنتي 1609-1614م، إذ ازدحمت الرباط والقصبة بالهورناتشيين والموريكسيين الذين أتوا من

قشتالة [48]، وكان انتقال الموريسكين إلى المغرب عن طريق المراكز التي يحتلها الاسبان طنجة سبتة مليلية... ومن هناك تسربوا إلى الداخل[49]، ...كما حدث في المغرب بالنسبة للمهاجرين الأندلسيين الذين تعايشوا مع المغاربة في تطوان وسلا والرباط وفاس، وكثيرا من المدن الأخرى التي ساهما فيها في تطعيم الحضارة المغربية بما نقلوه من الأندلس[50].

ويقول أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**:"... وكذلك خرج طوائف منهم بتطاوين وسلا والجزائر، ولما استخدم سلطان المغرب الأقصى منهم عسكرا جرارا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد في البحر ...، وحصنوا قلعة سلا وبنوا بها القصور والحمامات والدور"[51].

أغلب الموريسكيين الذين وصلوا المغرب كانوا من الأندلسيين والقشتاليين والاستراينيين ...العدد الإجمالي للموريسكيين الذين ذهبوا للمغرب يصل إلى 40ألفا بقي أغلبهم على مشارف سبتة وتطوان وغيرها من الموانئ القريبة من مضيق جبل طارق[52]،وبصفة عامة فإن المصادر الاسبانية تقدر عدد الموريسكين الذين استقروا بالمغرب بحوالي 40.000 موريسكي،في حين تقدره المصادر الموريسكية بحوالي 60.000 موريسكي [53].

2-الهجرة إلى الجزائر: يقول عبد العزيز فيلالي "وكان لهم وجود في بني جدليداس القريبة من مدينة تنس، وفي مدينة المسيلة في أوائل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، وكذلك استقرت منهم طائفة منه في مرسى ارزيو"[54].

ويقول المؤرخ أحمد توفيق المدني في كتابه **حرب الثلاثمائة سنة** :"وفي القرن الخامس عشر الميلادي، عندما تدفق سيل المهاجرين الأندلسيين على سواحلنا أعان ملوك بني زيان على بناء بلدة المرسى الكبير، سكنها المهاجرون الأندلسيون إلى جانب العرب من أهل تلك الناحية وأصبحت البلدة ومرساها مركزا من أهم مراكز القرصنة الإسلامية ضد السفن المسيحية التابعة للأعداء "[55]، وتقاطر عدد كبير من الموريسكين على الجزائر حتى بلغ عددهم في العاصمة وحدها 25.000 موريسكي[56].

ولقد اتجه عدد كبير من الموريسكيين وخاصة البلنسيين إلى سواحل الجزائر، وقد لقي هؤلاء أسوء استقبال حسب قول المؤلفان أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت ،**تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون –حياة ... ومأساة أقلية** – وكذلك وقع ضحية ذلك الاستقبال الذين أبحروا إلى مشارف وهران[57] ،وعلى الرغم أن أغلبية الذين ذهبوا إلى الجزائر كانوا من بلنسية إلا أنه وصلت مجموعات أخرى من أقاليم متفرقة[58] .

لكن عبد العزيز فيلالي يقول :"ففي منتصف القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، نزلت جالية كبيرة ارض المغرب الأوسط، حط معظمها عصا الترحال، في عاصمة بني زيان حيث وجدوا الترحيب والتعضيد من قبل الأسرة الحاكمة"[59].

ويذكر عبد الكريم غلاب في كتابه **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي"** وبعض الأندلسيين المطرودين كانت لهم تجمعات سياسية أحيانا كما حدث بالنسبة للموريسكين الذين سكنوا

الجزائر"[60]، وإن الأندلسيين الموريسكيين الذين استقروا بمقاطعة الجزائر دار السلطان كانت غالبيتهم تتألف من الفلاحين والتجار وأصحاب المهن والصناع [61] ،غير أن وهران لم تكن المدينة الوحيدة التي جدد تعميرها من طرف الأندلسيين فقد شيدوا أيضا تنس سنة262هـ/875 أو 876م، وأصبحت بذلك موطنا للأندلسيين من أهالي البيرة وتدمر[62] ،كذلك شرشال يقول حسن الوزان :" ..فقصدها الغرناطيون إذ ذاك وأعادوا بناء عدد مهم من دورها ،وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم، ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة، واشتغلوا بصناعة الحرير، إذ وجدوا هنالك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود"[63] .

ويقول الدكتور عبد الجليل التميمي في **كتابة تراجيديا طرد الموريسكيين** :".. نذهب إلى الاعتقاد أن أعداد اللاجئين الموريسكيين إلى المغرب الأقصى والجزائر، هي أعلى بكثير مما هو معروف اليوم، وأن التوجه الاستقرائي لعملية توزيع المطرودين في الفضاء الجغرافي المغاربي، تحتم علينا إعادة النظر تماما، للأعداد الحقيقية للاجئين إلى الجزائر وكذا المغرب الأقصى"[64].

3-الهجرة إلى تونس:لقد كان الأندلسيون كثيري العدد في افريقية، وارتبط مجيئهم ارتباطا وثيقا بتأسيس دولة بني حفص فأبو زكريا –مؤسس الأسرة الحاكمة – كان واليا لمقاطعة اشبيلية ... ولما تمكن فرديناند الثالث من انتزاع المدينة في سنة 1248م /646هـ،حدثت الهجرة الاشبيلية الغفيرة إلى بلاد المغرب واتجه الجزء الأكبر من الصفوة الاشبيلية بالطبع إلى تونس، لقد وجد المهاجرون في هذه المدينة، بيئة مضيافة، كما وجدوا الوسيلة

لمزاولة نشاطهم في ظل الأسرة الحاكمة الجديدة [65]،وكما حدث في شمال إفريقيا فإن الذين وصلوا حديثا قد التقوا مع الذين سبقوهم ،ففي تونس كان يقيم الكثير من الأندلسيين منذ القرن الثالث عشر، فكثير من الاشبيليين قد وصلوا إلى هناك عند سقوط مدينتهم في عام 1248م، ثم ازداد تيار الهجرة منذ عام 1492م وذلك إلى تونس العاصمة وصفاقس وحبيس وسوسة[66]، وفي سنة ست عشر وألف قدمت الأمم الجالية من جزيرة الأندلس فوسع لهم صاحب تونس عثمان داي كنفه وأباح لهم بناء القرى في مملكته فبنو نحو العشرين قرية، واغتبط بهم أهل الحضرة وتعلموا حرفهم وقلدوا ترفهم، لكن تيار اللاجئين لعام 1609م لم يحدث له مثيل من قبل ،وقد ذكر أنه يصل إلى 80لفا[67]، ومن الحواضر التي نزل بها الأندلسيون أو أسسوها وسط الشمال التونسي مدينة تستور التي تقع على بعد 60كلم جنوبي غرب العاصمة تونس، وهي تعتبر مدينة الموشحات الأندلسية المعروفة أيضا بالمالوف[68]، ويقول إبراهيم الشهير بالعجم بالمرباش ابن أحمد بن غانم بن محمد بن زكريا الأندلسي من نولش من إقليم غرناطة ... وخرجت من بينهم وجئت إلى مدينة تونس حرسها الله، فوجدت فيها كثيرا من الأصحاب والأحباب والأندلس، وأقبل علي أمير المدينة عثمان داي –رحمه الله – وقدمني على مايتي رجل من الأندلس وأعطاني خمسماية سلطانية ومايتي مكحلة ومايتي سكينا وغير ذلك مما يحتاج إليه في سفر البحر، وركبنا بأصحابنا في سفينة لم تجر إلا نحو ستة أشهر ... ولينا إلى تونس بغنيمة قليلة وأنا مجروح من حرب الأعداء[69] .

سابعا- الدور العثماني في الهجرة:

وكان أمراء الأندلس وزعمائها مذ لاح لهم شبح الخطر الداهم، يتجهون بأبصارهم إلى دول المغرب والمشرق معا، وكانت كتبهم ونداءاتهم في تلك الآونة العصيبة تترى على فاس والقاهرة وقسطنطينية[70]، وانهالت بعض قصائد الأندلسيين على الملوك الحفصين، يستفزون هممهم لاسترجاع الأندلس ...، إلا أن الحفصيين كانوا غير قادرين على خوض معركة الدفاع عن الأندلس وإنقاذها عسكريا.

ولم يصل للأندلسيين أي إعانة مادية من قبل حكام الشمال الإفريقي المسلمين لإنقاذ الموقف المتدهور هناك[71].

ونقل المهاجرون أنباء الاضطهاد الديني إلى إخوانهم في المغرب العربي، وبدأت حملات التضامن تنتظم في المغرب العربي لإنقاذ من بقي بالأندلس من العرب والمسلمين على الفرار منها [72]،وقد استنجد الأندلسيون أيضا بالسلطان بايزيد الثاني، إذ بعثوا له برسالة محزنة يصف فيها كاتبها في شعر ركيك ولكن مؤثر ما تفعله اسبانيا برعاياها الجدد، وما يصيب المتنصرين من تعسف محاكم التفتيش ومطاردتها وعقوباتها[73].

واستعمل خير الدين سبعين ألفا من المهاجرين المسلمين من أهل الأندلس في جيشه، دربهم تدريبا كبيرا بواسطة الألفين من الانكشارية الذين قدمهم إليه سليم، دربهم على خوض البحر وحراسته[74]، بل قامت قوة الأتراك الإسلامية بأهم دور وأخطره يوم مد سليمان بربروس بسبع وثلاثين سفينة ،ثم أمره بالتوجه إلى

سواحل ايطاليا واسبانيا، حيث هاجم مينورة واستولى على 7500 أسير عاد بهم إلى القسطنطينية[75].

ونتيجة لذلك فإن خير الدين بعد أن قضى على قلعة البنيون الاسبانية في عرض البحر أمام مدينة الجزائر سنة 1529م استجاب لاستغاثات موريسكيي الأندلس [76]، وبدأ خير الدين غاراته في المياه الاسبانية بمهاجمة الشواطئ الشرقية، وقطع خلال هذه الغارة ثلاثة أشهر عاث فيها في البقاع الساحلية، وجمع في سفنه كثيرا من الموريسكيين الراغبين في الهجرة .. وكان أهم الغارات التي نظمها خير الدين على الشواطئ الاسبانية غارة وقعت في سنة 1529م، وذلك أن جماعة من الموريسكيين في بلنسية فاوضوه لكي ينقلهم خلسة إلى عدوة المغرب، فأرسل عدة سفن بقيادة نائبيه ايدين ريس، وصالح ريس إلى المياه الاسبانية، .. واستطاعت أن تجمع من الأنحاء المجاورة نحو ستمائة من الموريسكيين الراغبين في الهجرة [77]، وفي سنة 1559م قام أمير البحر التركي طرغود، الذي خلف خير الدين في الرياسة، بغارة كبيرة على الشواطئ الاسبانية، واستطاع أن يحمل معه ألفي وخمسمائة موريسكي، وفي سنة 1570، استطاعت السفن المغيرة أن تحمل معها جميع الموريسكين في بالميرا، وفي سنة1584م سار أسطول من الجزائر إلى ثغر بلنسية وحمل ألفين وثلاثمائة[78]، وعمل العثمانيون على إنقاذ إخوانهم بالرسو على الشواطئ الاسبانية ونقل من يريد الهجرة من الأندلسيين إلى الجزائر، وقدر عدد الحملات العثمانية على الشواطئ الاسبانية بين سنة 1528م وسنة 1584م بحوالي 33 حملة [79].

ووجد هؤلاء الأندلسيون في حريتهم الجديدة فرصة للانتقام فأسسوا رباطات للجهاد ضد الأسبان ونشطوا في مهاجمة السفن والمواقع الاسبانية الساحلية من مواقع في شرشال وسلا وتونس وغيرها[80].

ويعود هذا الموقف الأندلسي الموريسكي المؤيد للعثمانيين والمعادي للخطط الاسبان بالمغرب الأوسط إلى شعورهم بالظلم وتأثرهم بضياع وطنهم الأصلي اسبانيا وطردهم منه وتشريدهم وتتبعهم بسواحل المغرب لكونهم مسلمين[81].

ثامنا-معاناة الأندلسيين وآمال العودة :كان قدر أندلسي غرناطة أن يعيشوا في تلك الأيام إرهاب عمال محاكم التفتيش بما في ذلك طرق أبواب النيام في الفجر وسوق المتهمين إلى زنازن التحقيق والخضوع للتعذيب[82].

لما سقطت حواضر الأندلس بيد الأسبان هاجر قسم كبير من أهلها إلى المغرب، ولكنهم لم يجدوا فيها ما كانوا يأملون من حياة سهلة ورغيدة واحترام [83].

ويقول المؤلف محمد المنوني وآخرون، **التاريخ الأندلسي من خلال النصوص:**" فلما تحرك أجدادنا وعزموا على ترك ديارهم وأموالهم ومفارقة أوطانهم للخروج من بينهم، وجاز إلى هذه الديار التونسية والحضرة الخضراء بغتة من جاء إليها حينئذ ودخلوا في زقاق الأندلس المعروف الآن بهذا الاسم وذلك سنة اثنتين وتسعمائة، وكذلك الجزائر وتطوان وفاس ومراكش وغيرها، ورأى العدو العزم منهم لذلك نقض العهد فردهم رغم

أنوفهم من سواحل البحر إلى ديارهم ومنعهم قهرا عن الخروج واللحوق بإخوانهم وقرابتهم لديار الإسلام"[84].

ويقول المؤلفان أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت ،**تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون –حياة ... ومأساة اقلية –** لدينا شهادة شبه رسمية حول الفزع الذي ساد المجموعات الأولى الموريسكية والذي كان إلى حد كبير له ما يبرره، وينقل لنا تلك الشهادة كابديرا دي كوردوبا وتاريخه يعود إلى 30ديسمبر 1609م، يكتب الكوندي دي اغيلار رئيس وهران أن عددا كبيرا من الموريسكين، قد وصل إلى تلك المنطقة وهم يمتنعون عن التعمق في الداخل خوفا من البدو، حيث سيسرقون أموالهم ونسائهم وسيموتون من الجوع[85].

وما عناه الأندلسيونملخص قصيدة قالها موريسكي مسلم اسمه محمد بن محمد بن داود يصف ألام شعبه والاضطهاد الذي يعانونه ...تلك الأمة العظيمة التي غدت اليوم ضعيفة مهينة يحيط بها الكفرة من كل صوب، واضحي أبناؤها كالأغنام الذي لا راعي لهم ... وقد حكموا فينا اليهود الذين لا عهد لهم ولاذمام، وفي كل يوم يبحثون عن ضلالات وأكاذيب، وخدع وانتقامات جديدة [86].

ويقول محمد رزوق في كتابه **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م**: " ففي رسالة جون john Duppa الانجليزي إلى والتر اسطون Walter Aston المؤرخة في 7يناير 1622م يشير إلى وصول عدد من الأندلسيين المأسورين :... وقصة هؤلاء الأندلسيين أنهم كانوا من

سكان الجبال القريبة من تطوان إلى أن جاءهم ذات يوم قريب لهم من الجزائر، فبحث عن هؤلاء الذين كان أغلبهم ينتمي إلى عائلة واحدة، من أقربائه، ولما اجتمع بهم زين لهم أن يبيعوا كل ما يملكون من عقار وماشية، وأن ينتقلوا بأموالهم إلى الجزائر، فعمل هؤلاء المساكين بنصيحته،... فلما توسطوا معهم البحر أسروا جميعا بواسطة أسطولنا الانجليزي الذي انتهت في الحال أموالهم وبضائعهم التي كانت معهم"[87] .

كما لا يخفى على أحد أن الأسبان قد نقلوا الحرب على المسلمين إلى المناطق التي يحتلونها فقد عان الأندلسيون من محاكم التفتيش في وهران وسبته .

وأدت هجرات الغرناطيين المتواصلة إلى سهولة ربط علاقة مسلمي اسبانيا بإخوانهم في الخارج، خاصة المغرب والدولة العثمانية ... ففي أفريل سنة 1577م انتشرت شائعة بين غرناطيي قشتالة مفادها أن الملك على وشك السماح لهم بالعودة إلى غرناطة مقابل غرامة مالية كبيرة، وأن المفاوضات التي يشارك فيها ألونسو بنغيش – أحد وجهاء المورسكيين – في تقدم مستمر، وأخذ المسلمون يتكاتبون في هذا الموضوع من بلد لأخر[88]، ومما يظهر عن حنين العودة هو عدم ربط المصاهرة بين الأندلسيين والمغاربة لفترة طويلة .

خاتمة: نلخص من هذا أن هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب أواخر القرن 15م إلى بداية القرن 17م،والذين هم المتنصرون العرب قد دفعتها[89] عدة معطيات منها الوحدة الاسبانية التي كانت أهم عامل حاسم ،والتي أفرزت سقوط أخر

الإمارات الإسلامية غرناطة سنة1492م، وما نتج عنها من ذل واضطهاد وإصدار للعديد من المراسيم تلغي معاهدة غرناطة وتهدف للتهجير، مما حتم عليهم الهجرة إلى عديد الأقطار خاصة القريبة منها، فكان المغرب العربي أحدها ولعبت الدولة العثمانية دورا بارزا فيها بما قدمته من مساعدات لهؤلاء سواء في نقلهم أو في مساندتهم كما فعل سليمان القانوني، ولعب الأندلسيون في المغرب العربي أدورا عدة في مجالات مختلفة، ولكن رغم من ذلك فقد عانوا من الشعور بالغربة في هذه الأقطار، وحنوا إلى العودة إلى أوطانهم في الأندلس.

الهوامش:

[1]-عبد الجليل التميمي، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989م، ص52.

[2]-محمد العربي المساري، **دماء الموريسكي**، مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات2011، جريدة القدس العربي، السنة السابعة والعشرون، العدد 8280، 8 نوفمبر 2015، ص18.

[3]- جمال يحياوي ،**سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610م**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004م، ص ص 43-44

[4]-محمد حجي، **الزاوية الدلائية دورها الديني والعلمي والسياسي**، ط2، مطبعة الجديدة ،1409هـ/1988م، ص 181-182

[5]-عبد الرحمان علي الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ/711-1492م**، ط2، دار القلم، دمشق بيروت،1402هـ/1981م، ص569.

[6]- محمد حجي ،**الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير**، المريسكيون في المغرب، الندوة الثانية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، شفشاون 22 24 جمادى الثانية 1421هـ/21-23 شبتنبر 2000م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2001م، ص 59

[7]-جمال يحياوي ،المرجع السابق، ص 109.

[8]-هنري تشارس لي، **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ترجمة حسن سعيد الكرمي ،ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1409م /1988م، ص41.

[9]-بسام اسخيطة، **قصة محاكم التفتيش في العالم**،ط1، دار هيا للنشر والتوزيع،2000م، ص217.

[10]- عادل سعيد بشتاوي، **الأندلسيون المواركة** ،اهداءات ،القاهرة، 2001م، ص110.

[11]-شهاب الدين أحمد بن محمدالمقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ضبط وتحقيق : مصطفى السقا وأخرن، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م، ص 67.

[12]-محمد المنوني وآخرون، **التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء 1412هـ/1991م، ص246.

[13]-عبد الواحد ذنون طه، **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2004م، ص13.

[14]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، **تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون –حياة ... ومأساة أقلية** – ترجمة عبد العال صالح طه، تقديم محمد محي الدين الأصفر، ط1، دار الإشراق، قطر، 1408هـ/1988م، ص277.

[15]-أحمد الكامون ،هاشم السقلي، **التأثير الموريسكي في المغرب**، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة المغرب، 2010م، ص ص 47-48.

[16]-عامر أحمد قبج، **السياسة الصليبية الاسبانية تجاه بلاد المغرب بعيد سقوط غرناطة 1492-1504م/897-910هـ**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 38، حزيران 2016م، ص 362.

[17]-جاسم محمد شطب، **الإستراتجية العثمانية في شمال إفريقيا في القرن السادس عشر**، كلية التربية، جامعة كربلاء ص48.

[18]-محمد عبد حتامله، **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس** ،مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 1431هـ/2010م، ص 163.

[19]-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولة السعدية القسم الثاني**، تحقيق : جعفر الناصري محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ،1955م،ص 11.

[20]-علي المنتصر الكتاني، **انبعاث الإسلام في الأندلس**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ة2005م، ص 133.

[21]- عبدالإله الفاسي، **مدينة الرباط وأعيانها في لقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1830-1912م**، منشورات جمعية رباط الفتح، ص24.

[22]-علي المنتصر الكتاني، المرجع السابق، ص ص 133-134.

[23]محمد المنوني وآخرون، مرجع سابق، ص252.
[24]-عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ج 1، ص 319.
[25]- أحمد محمد عطيات، **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، ط 1، دار أمواج للطباعة والنشر ،عمان، 2012م ،ص46
[26]-بسام العسلي، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م**، ط1، دار النفائس ،بيروت، 1400هـ/1980م، ص 56.
[27]-عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1409هـ /1989م، ص 17.
[28]- عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص ص70-71
[29]-عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1409هـ /1989م، ص 17.
[30]-عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين ،مرجع سابق، ص14
[31]-عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، مكتبة المهتدين ،ص333
[32]-مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية**، منشورات الحضارة، الجزائر ،ج 3، 2009م، ص77
[33]-عامر أحمد قبج، مرجع سابق، ص364
[34]-محمد المنوني وآخرون، مرجع سابق، ص ص247- 248
[35]-محمد عبد الله عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط3، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1386هـ/1966م، ص311.
[36]-هنري تشارس لي، المرجع السابق، ص43.
[37]-مختار حساني، المرجع السابق، ص79.
[38]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت ،المرجع السابق، ص 270.

[39]-محمد عبده حتامله، **محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها**، ط1، مطبعة دار الشعب، عمان الأردن، 1397هـ/1977م، ص 76

[40]-محمد عبده حتامله، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، طباعة مطابع الدستور التجارية، عمان الأردن، 2000م، ص845.

[41]-عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة، مرجع سابق، ص183.

[42]-عادل سعيد بشتاوي، نفسه، ص185.

[43]-عبدالله حمادي، **الموريسكون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492-1616م**، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، نوفمبر 1989م ص 90.

[44]-محمد عبده حتامله، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، المرجع السابق، ص845.

[45]-عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة ،مرجع سابق، ص ص 186- 188.

[46]-عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ط1،شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ج3، ص247.

[47] - تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1436هـ/2015م، ص128

[48]-عبد الاله الفاسي ،المرجع السابق، ص 52.

[49]-محمد رزوق، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16-17م**، إفريقيا الشرق، 1998م، ص 129.

[50]-عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ج2، 1426هـ/2005م، ص 335-336.

[51]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المرجع السابق، ج6 ،ص 12.

[52]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، مرجع سابق، ص ص 280-281.

[53]-محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16-17م، المرجع السابق، ص 130.

[54]-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص174.

[55]-أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 102.
[56]-محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنيين 16-17م، مرجع سابق، ص ص131.
[57]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، مرجع سابق، ص286.
[58]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، نفسه، ص288.
[59]-عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص175.
[60]-عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 335-336.
[61]-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبري والوجود الأندلسي بالجزائر**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص50.
[62]-محمد رزوق، **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، 1991م، ص 51.
[63]-الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983م، ص 34.
[64]- عبد الجليل التميمي، **تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية منها**، منشورات مركز الدراسات والترجمة الموريسكية ،السلسة 4، تاريخ الموريسكين الأندلسيين رقم 29، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، فيفري 2011م، ص59.
[65] -جورج ماسيه، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة : محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة : مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف بالاسكندرية، اهداءات 1999م، ص 344-345
[66]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، مرجع سابق، ص290.
[67]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، مرجع سابق، ص290.
[68]- عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة ،المرجع السابق، ص 336.
[69]-محمد المنوني وآخرون، مرجع سابق، ص ص289 – 290.

[70]-محمد عبد الله عنان ،**دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط4، مطبعة المدني، مصر، 1417هـ/1997م، ص 218

[71]-نبيل عبد الحي رضوان، **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، إشراف الدكتور : محمد عبد اللطيف الجراوي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا التاريخية، المملكة العربية السعودية ،1407-1987م، ص 99

[72]-مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت ن ج3، ص 22

[73]-محمد رزوق، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب، خلال القرنين 16-17م، ص65

[74]- عبد الكريم الفيلالي، المرجع السابق، ص261.

[75]-عبد الكريم الفيلالي، نفسه، ص 262 .

[76]- عبد الجليل التميمي، الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين، المرجع السابق، ص16.

[77]-محمد عبد الله عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ص 386.

[78]-محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 388.

[79]-جمال يحياوي ،مرجع سابق، ص 140-141.

[80]-عادل سعيد بشتاوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة ،مرجع سابق ،ص330.

[81]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 54.

[82]-عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة، اهدءات، القاهرة، 2001م، ص 235

[83]- محمد ماهر حمادة، **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال افريقية، 64-683/897-1492م**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1406هـ/1986م، ص ص571-572.

[84]-محمد المنوني وآخرون مرجع سابق، ص283.
[85]-أنطونيو دومينقير هورتز وبرنارد بنثنت، مرجع سابق، ص287.
[86]- محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص ص571-572.
[87]-محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م، مرجع سابق، ص 306.
[88] -علي المنتصر الكتاني، مرجع سابق، ص131.

المراجع :

1-اسخيطة بسام، **قصة محاكم التفتيشفي العالم**،ط1، دار هيا للنشر والتوزيع،2000م .
2-بشتاوي عادل سعيد، **الأندلسيون المواركة**، اهداءات، القاهرة، 2001م .
3-بشتاوي عادل سعيد، **الأمة الأندلسية الشهيدة**، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، مكتبة المهتدين http://www.al-maktabeh.com/play.php?catsmktba=2858،
4-جبارة تيسير، **تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ،،، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1436هـ/2015م ،
5-هورتز أنطونيو دومينقير وبرنارد بنثنت، **تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون** –حياة ... ومأساة أقلية – ترجمة عبد العال صالح طه، تقديم محمد محي الدين الأصفر، ط1، دار الإشراق، قطر، 1408هـ/1988م .
6-الهلالي الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت ن ج3 .
7-حجي محمد، **الزاوية الدلائية دورها الديني والعلمي والسياسي**، ط2، مطبعة الجديدة ،1409هـ/1988م.
8-حجي محمد ،**الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير**، المريسكيون في المغرب، الندوة الثانية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، شفشاون 22 24 جمادى الثانية 1421هـ/21-23 شبتنبر 2000م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2001م
9-الحجي عبد الرحمان علي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** 92-897هـ/711-1492م، ط2، دار القلم، دمشق بيروت،1402هـ/1981م .

10-حمادة محمد ماهر، **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال افريقية**، 683/64897-1492م، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1406هـ/1986م .
11-حمادي عبدالله، **الموريسكون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492-1616م**، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، نوفمبر 1989م .
12-حساني مختار، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية**، منشورات الحضارة، الجزائر ،ج 3، 2009م .
13-حتامله محمد عبده، **محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها**، ط1، مطبعة دار الشعب، عمان الأردن، 1397هـ/1977م.
14-حتامله محمد عبده، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، طباعة مطابع الدستور التجارية، عمان الأردن، 2000م .
15-حتامله محمد عبد، **مدخل لدراسة تاريخ الأندلس** ،مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 1431هـ/2010م.
16-ماسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة : محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة : مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف بالاسكندرية، اهداءات 1999م ،
17-المساري محمد العربي، **دماء الموريسكي**، مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات2011، جريدة القدس العربي، السنة السابعة والعشرون، العدد 8280، 8 نوفمبر 2015 .
18-طه ذنون عبد الواحد، **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2004م .
19-يحياوي جمال،**سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 .
20-الكامون أحمد، السقلي هاشم، **التأثير الموريسكي في المغرب**، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة المغرب، 2010م .

21-الكتاني علي المنتصر، **انبعاث الإسلام في الأندلس**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ة2005م .
22-المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا** 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت .
23-المنوني محمد وآخرون، **التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء 1412هـ/1991م .
24-المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ضبط وتحقيق : مصطفى السقا وأخرن، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م.
25-الناصري أبو العباس أحمد بن خالد الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الدولة السعدية القسم الثاني، تحقيق : جعفر الناصري محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ،1955م.
26- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
27-عبد الحي رضوان نبيل، **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، إشراف الدكتور : محمد عبد اللطيف الجراوي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا التاريخية، المملكة العربية السعودية ،1407-1987م.
28 -عطياتأحمد محمد، **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، ط 1، دار أمواج للطباعة والنشر ،عمان، 2012م
29-عنان محمد عبد الله، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط3، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1386هـ/1966م .
30-عنان محمد عبد الله ،**دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط4، مطبعة المدني، مصر، 1417هـ/1997م .

31-العسلي بسام، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر** 1470-1547م، ط1، دار النفائس ،بيروت، 1400هـ/1980م .
32-الفاسي عبدالاله، **مدينة الرباط وأعيانها في لقرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين** 1830-1912م ن منشورات جمعية رباط الفتح .
33-الفاسي الحسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983م .
34-الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ط1،شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ج3 .
35-فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ج 1 .
36-قبج عامرأحمد، **السياسة الصليبية الاسبانية تجاه بلاد المغرب بعيد سقوط غرناطة** 1492-1504م/897-910هـ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 38، حزيران 2016م .
37-رزوق محمد، **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، 1991م .
38-رزوق محمد، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين** 16-17م، إفريقيا الشرق، 1998م.
39-شطب جاسم محمد، **الإستراتجية العثمانية في شمال إفريقيا في القرن السادس عشر**، كلية التربية، جامعة كربلاء .
40-التميمي عبد الجليل، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989م .
41- التميمي عبد الجليل، **تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الاسبانية والعربية منها**، منشورات مركز الدراسات والترجمة الموريسكية ،السلسة 4، تاريخ الموريسكين الأندلسيين رقم 29، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، فيفري 2011م.

42-التر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1409هـ /1989م.
43- تشارس لي هنري، **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ترجمة حسن سعيد الكرمي ،ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1409م /1988م .
44-غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ج2، 1426هـ/2005م.